



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

بمناسبة اليوم العالمي الخمسين للأرض

الأربعاء 22 أبريل / نيسان 2020

مكتبة القصر البابوي

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

نحتفل اليوم باليوم العالمي الخمسين للأرض. إنها فرصة لتجديد التزامنا بحب بيتنا المشترك والعناية به وبأضعف أفراد عائلتنا. وكما تظهر لنا مأساة جائحة فيروس كورونا، لا يمكننا التغلب على التحديات العالمية إلا معاً وبتحمّل مسؤولياتنا تجاه الأكثر ضعفاً. تحتوي الرسالة العامة "كُنْ مُسَبِّحاً" على عنوان ثانوي: "حول العناية بالبيت المشترك". سنفكر اليوم قليلاً معاً في هذه المسؤولية التي تميّز "مرورنا على هذه الأرض" (كُنْ مُسَبِّحاً، 160). يجب علينا أن ننمو في الوعي لرعاية المنزل المشترك.

خُلِقنا من الأرض، من تراب، وثمار الأرض هي التي تغذيها. لكن، يُدكرنا سفر التكوين، بأننا لسنا فقط "أرضيين": نحن نحمل فينا أيضاً نَفْحة الحياة التي تأتي من الله (را. تك 2، 4-7). لذلك نحن نعيش في البيت المشترك كعائلة بشرية واحدة، وفي التنوع البيولوجي مع مخلوقات الله الأخرى. بكوننا على صورة الله، نحن مدعوون لرعاية واحترام جميع المخلوقات وتقديم الحب والرحمة لإخوتنا وأخواتنا، وخاصةً الأكثر ضعفاً، مقتدين بحبة الله لنا، التي تجلّت في ابنه يسوع الذي أصبح بشراً ليشركنا هذه الحالة وبخلصنا.

بسبب الأنانية، أخفقنا في القيام بمسؤوليتنا في حراسة الأرض وإدارتها. "يكفي أن نلقي نظرة صادقة على الواقع حتى نرى أنّ هناك تردّياً كبيراً في بيتنا المشترك" (نفس المرجع، 61). لقد لوثناه ونهيناه، مما عرض حياتنا نفسها للخطر. لهذا، نشأت حركات دولية ومحلية مختلفة لإيقاظ الضمائر. إنني أقدر بصدق هذه المبادرات، وسيكون من الضروري أيضاً أن يخرج أبناؤنا إلى الشوارع ليعلمونا ما هو واضح، أي أنه لا يوجد مستقبل لنا إذا دمرنا البيئة التي تعيلنا.

لقد فشلنا في حراسة الأرض، بيتنا وحديقتنا، وفشلنا في حراسة إخوتنا. لقد أخطأنا في حق الأرض، وفي حق قربنا، وفي نهاية المطاف، في حق الخالق، الأب الصالح الذي يمنح كل واحد الحياة ويريدنا أن نعيش معاً في شركة روحية وازدهار. وكيف تجيب الأرض؟ هناك قول إسباني واضح جداً في هذا، ويقول هكذا: "الله يغفر دائماً؛ نحن البشر أحياناً نغفر وأحياناً لا؛ الأرض لا تغفر أبداً". الأرض لا تغفر: إذا دمرنا الأرض، فسيكون الجواب سيئاً للغاية.

كيف يمكننا أن نستعيد علاقة متناغمة مع الأرض وبقية البشرية؟ علاقة متناغمة... نفقد في كثير من الأحيان رؤية

التأغم: التأغم هو عمل الروح القدس. وحتى في البيت المشترك، وفي الأرض، وحتى في علاقتنا مع الناس، ومع القريب، مع الأكثر فقراً، كيف يمكننا أن نستعيد هذا التأغم؟ نحن بحاجة لأن ننظر إلى بيتنا المشترك بأسلوب جديد. أعني: إنها ليست مستودعاً للموارد ليتم استغلالها. بالنسبة لنا نحن المؤمنين، إنَّ عالم الطبيعة هو "إنجيل الخلق"، الذي يُعبّر عن قوة الله الخالقة في تكوين حياة الإنسان وفي جعل العالم موجوداً مع ما يحتويه لدعم البشرية. تنتهي رواية الخلق في الكتاب المقدس بهذه الكلمات: "ورأى الله جميع ما صنعه فإذا هو حسنٌ جداً" (تك 1، 31). عندما نرى هذه المآسي الطبيعية التي هي جواب الأرض لسوء معاملتنا، أعتقد: "إذا سألت الله الآن عن رأيه في ذلك، لا أظن أنه سيقول لي حسنٌ جداً". لقد كنا نحن من أفسد عمل الله!

في احتفالنا اليوم باليوم العالمي للأرض، نحن مدعوون لإعادة اكتشاف معنى الاحترام المقدس للأرض، لأنها ليست فقط بيتنا، بل بيتُ الله أيضاً، ومن هنا يجب أن ندرك أننا على أرض مقدسة!

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، "دعونا نوقظ الحسَّ الجمالي والتأملي الذي أودعه الله فينا" (الإرشاد الرسولي ما بعد السينودس، الأمازون الحبيب، 56). التأمل هبة، نتعلمها خاصةً من الشعوب الأصلية، الذين يعلموننا أنه لا يمكننا رعاية الأرض إذا لم نحبها ولم نحترمها. هم لديهم حكمة "العيش الصالح"، ليس بمعنى قضاء وقت ممتع، لا: بل العيش في تأغم مع الأرض. يسمون هذا التأغم "بالعيش الصالح".

في الوقت نفسه، نحن بحاجة إلى "توبة بيئية"، ونعبّر عن ذلك بأعمال ملموسة. بصفتنا عائلة واحدة مترابطة، إننا بحاجة إلى خطة مشتركة لمواجهة المخاطر التي تهدد بيتنا المشترك. "إنَّ هذا الترابط يلزمنا بالتفكير في أننا في عالم واحد، وفي مشروع مشترك" (كُنْ مُسَبِّحًا، 164). إننا ندرك أهمية التعاون كمجتمع دولي لحماية بيتنا المشترك. أحث أصحاب السلطة على قيادة المسيرة التي ستؤدي إلى عقد مؤتمرين دوليين مهمين: COP15 حول التنوع البيولوجي الذي سيعقد في كونمينغ (الصين) وCOP26 حول تغيرات المناخ الذي سيعقد في غلاسكو (المملكة المتحدة). هذان اللقاءان مهمان للغاية.

أودُّ أن أشجع على تنظيم مبادرات متفق عليها أيضاً على المستويين الوطني والمحلي. من الجيد أن نلتقي من جميع الأوضاع الاجتماعية، وأن ننشئ حركة شعبية "من الأسفل". فقد وُلدَ يوم الأرض العالمي نفسه، الذي نحتفل به اليوم، بهذه الطريقة بالتحديد. يمكن لكل واحد منا أن يقدم إسهامه الصغير الخاص به: "يجب ألا نعتقد أن هذه الجهود لن تغيّر العالم. فأعمال كهذه تنشر في المجتمع خيراً باستطاعته دائماً أن يُعطي ثماراً تفوق ما يمكن مشاهدته، لأنها تولد في أحشاء هذه الأرض خيراً يميل دائماً إلى الانتشار، أحياناً بطريقة غير منظورة" (كُنْ مُسَبِّحًا، 212).

في زمن التجدد الفصحى هذا، لتتعهد أن نحب وأن نقدر هبة الأرض الرائعة، بيتنا المشترك، وأن نعتني بجميع أفراد العائلة البشرية. كإخوة وأخوات كما نحن، لتتضرع معاً إلى أبينا السماوي: "أرسل روحك وجدد وجه الأرض" (را. مز 104، 30).

* * * * *

قراءة من سفر التكوين (تك 2، 8-9. 15)

"وَعَرَسَ الرَّبُّ الإلهَ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْفًا وَجَعَلَ هُنَاكَ الإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. وَأَثَبَتَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ الْمَنْظَرِ وَطَيِّبَةِ المَأْكَلِ وَشَجَرَةَ الحَيَاةِ فِي وَسْطِ الجَنَّةِ وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ. [...] وَأَخَذَ الرَّبُّ الإلهُ الإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلِحَهَا وَيَحْرُسَهَا".

كلامُ الربِّ

* * * * *

Speaker:

نحتفل اليوم باليوم العالمي الخمسين للأرض. أوضح قداسه بأنها فرصة لنا لتجديد التزامنا بحب بيتنا المشترك والعناية به وبأضعف أفراد عائلتنا. وكما تظهر لنا جائحة فيروس كورونا، فإنه لا يمكننا التغلب على التحديات العالمية إلا معاً وإن تحملنا مسؤولياتنا تجاه الأكثر ضعفاً. وأكد قداسه أننا نكون على صورة الله، فنحن مدعوون لرعاية واحترام جميع المخلوقات وتقديم الحب والرحمة لإخوتنا وأخواتنا، وخاصة الأكثر ضعفاً، مقتدين بحبة الله لنا ولهم، التي تجلت في ابنه يسوع. لكن بسبب الأنانية، فشلنا في مسؤوليتنا كحراس وكمسؤولين عن إدارة الأرض. أخطأنا في حق الأرض، وفي حق قريبتنا، وفي نهاية المطاف، في حق الخالق. لذلك يدعونا قداسة البابا إلى إعادة اكتشاف معنى الاحترام المقدس للأرض، لأنها ليست فقط بيتنا، بل بيت الله أيضاً، ومن ثم ليست فقط أرضاً بل أرض مقدسة لأنها وما عليها ملك للخالق. وفي الوقت نفسه، يدعونا إلى "توبة بيئية" أي إلى تحول في تعاملنا مع البيئة، وذلك من خلال خطة مشتركة لمجابهة المخاطر التي تهدد بيتنا المشترك.

* * * * *

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba che seguono questo incontro attraverso i mezzi di comunicazione sociale. Quando Dio creò Adamo ed Eva, diede loro il comandamento di custodire la terra. È il comandamento di Dio per ogni uomo, al fine di costruire la nostra casa comune che oggi è minacciata dall'egoismo umano. Pertanto, ognuno di noi è chiamato a rispettare il creato attraverso la cooperazione e l'amore. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أحيي المؤمنين الناطقين باللغة العربية، المتابعين لهذا اللقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي. عندما خلق الله آدم وحواء أعطاهما وصية حراسة الأرض. هي وصية الله لكل إنسان من أجل بناء بيتنا المشترك المهدد اليوم بسبب أنانية الإنسان. لذلك كل واحد منا مدعو أن يحترم الخلق من خلال التعاون والمحبة. ليبارككم الرب!
